

على مدى السنوات الثلاث الماضية كما تنمو المعارضة لنظام مبارك في مصر ، تحاول الشرطة وقوات الأمن وقفها من الانفجار إلى وسائل الإعلام بينما حرية التعبير مقيدة بشدة. ولكن مع الذين لديهم امكانية الوصول إلى الحواسيب تنمو حركة المدونات كوسيلة للتحدث. ولكن خلال العامين الماضيين تم اعتقال 100 مدون.

عقد اجتماع في القاهرة في 25 آذار احتجاجا على قمع المدونين ، وكان قد دعت له مجموعة واسعة من الناشطين. وحضر 50 شخصا ، بما فيهم محامون لحقوق الإنسان وصحفيون ومدافعون عن حقوق المعوقين ، وحوالي عشرة شباب. وكان الاجتماع قد أعلن عبر الفايبيوك، وحضر العدد لأول مرة اجتماع كهذا.

ووصف المدونون الذين اعتقلوا خبراتهم الوحشية على أيدي الشرطة. فقد استخدمت الصدمات الكهربائية في محاولة لاجبارهم على التحدث عن مجموعات قالت الشرطة انهم ينتمون اليها. احد المدونين قد عقد في الظلام لمدة 22 يوما وفي النهاية قال انه كان قد نسي اسمه لانه كان يدعى برقمه كلما تحدثت الشرطة إليه. وكان قد أطلق صراحه قبل أسبوعين فقط ، وبعد احتجازه لمدة أربعة أشهر.

ووصف المتحدثون الآخرون كيف تخضع الصحافة لسيطرة الحكومة وكيف توقّف أحيانا الصحف التي تعرض فساد النظام في النشر ، ويضايق الصحفيون ومعدات المصورين تصادر. فالمدونون أصبحوا على مدى السنوات الثلاث الماضية أكثر عددا وجدية ويوثق الآن بهم أكثر. وهم يفيدون بالاضرابات والاحتجاجات التي تحدث ، بينما المؤسسات الاخبارية الدولية ، مثل ال سي أن أن ، تلاحقهم.

ويجد مجتمع المدونين المحلي سبل لمقاومة الشرطة. فعندما يتم اعتقال أي شخص ، سرعان ما تنتشر وتُنشر الرسالة. والمدون المعتقل يصبح بطلا. ففي العام الماضي ، صحفي اميركي ومصور لهجمات الشرطة على عمال المحلة أطلق صراحه بعد أن أرسل رسالة من هاتفه أثناء اقتياده الى مركز الشرطة وتطورت الاحتجاجات على وجه السرعة. وبدلا من ترهيب المدونين ، أصبحوا أكثر تصميمًا وثقة.

وقيل أن نمو حركة الطبقة العاملة المصرية والشباب كان مثالا ملهما للعمال في كل أنحاء العالم. فإن اعتداءات الحكومة على المدونين ليست دليلا على قوة ولكن على ازدياد خوفها. النضال من أجل حرية التعبير على شبكة الانترنت هو جزء من النضال الواسع من أجل الحقوق الديمقراطية ، بما فيها تنظيم النقابات الحرة ، وحرية التجمع ، والترشيح في انتخابات حرة. الطبقة العاملة سوف تستخدم هذه الحقوق للمطالبة بأجور لائقة والتعليم والسكن وحياة أفضل. وهذا هو السبب وراء اصرار النظام لوقف المدونين ، لكنهم لن ينجحوا كما الطبقة العاملة تزداد ثورتها.

الرأسمالية المصرية لم تستطع تحمل الحقوق الديمقراطية عندما كانت في ازدهارها. والآن مع توقف نمو الاقتصاد العالمي في الأزمة الحالية، فالنضال من أجل الديمقراطية هو أكثر وضوحا بارتباطه بالحاجة للاشتركية.